

اللهم صل على محمد وال محمد

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين
تظهرون ، والصلاة على سيدنا ونبينا شفيع ذنوبنا وغاية آمالنا في الدنيا والاخرة، هاديننا
من الضلالة ومخرجنا من حيرة الجهالة خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد واله الطيبين
الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم وأعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

في دروسنا الماضية تحدثنا عن معنى القلب القرآني بعد أن ذكرنا المعاني التي يطلق عليها
القلب في الآيات الشريفة أو في النصوص المعصومية أو ما وقع في اصطلاح الفلاسفة
والحكماء ، ويمكننا أن نقول قد تناولنا صورة اجماليه تناولت عدة جهات وعده أطراف في
معنى القلب القرآني وفي معنى القلب السليم وما يتعلق بهذا المطلب من مسائل مهمة
وردت الاشاره إليها في الكتاب الكريم أو في الروايات المعصومية الشريفة ، فبعد أن بحثنا
هذه المسألة نتناول اليوم مسألة جديدة من المسائل التي بحثها القران وتحدث عنها القران
وهي أمراض القلوب أمراض القلب ، القران الكريم تحدث كثيرا عن هذه المسألة وعن هذه
القضية بحيث إذا أردنا أن نرجع إلى آياته الشريفة نجد انه تحدث أكثر شيء بخصوص
القلب عن أمراضه وما يصيبه من عاهات ، وأمراض القلب في القران كما قلت كثيرة ولها
عناوين متعددة سأذكر لكم طائفة من العناوين التي وردت في سياق الحديث عن أمراض
القران ، وليس هذا الذكر على نحو الاستقصاء وإنما العناوين المهمة في الكتاب الكريم
لأمراض القلب والتي ربما بلغت أكثر من ثلاثين عنوان ، وإنما اذكر لك هذه العناوين

أولاً: ليكون عندك اطلاع إجمالي عن عناوين أمراض القلب في القرآن الكريم هذا من جه ، وفي جه ثانيه نحن في خلال دروسنا سنتناول هذه الأمراض ولو بشكل إجمالي لضيق المقام ، ومن جه ثالثه لتعرف مدى اهتمام القرآن بهذه المسألة بحيث يعطي هذه العناوين الكثيرة وهذا الذكر الكثير لمسألة أمراض القلوب ، **أولاً الطبع** ، ثانيا **الربن** ثالثا **الختم** ، رابعا **الفضاضه والغلضه** ، خامسا **القسوة** ، سادسا **الإثم** ، سابعاً **الإغفال** ، ثامنا **المرض** ، تاسعا **التقلب** ، عاشر **الزيغ** ، إحدى عشر **العمى** ، ثاني عشر **السلك** ، ثالث عشر **الخوف** ، رابع عشر **الاشمئزاز** ، خامس عشر **الإقفال** ، سادس عشر **ظن السوء** ، سابع عشر **الغلف** ، ثامن عشر **الاكنه** ، تاسع عشر **الغل** ، عشرون **الإشراب** ، الحادي والعشرون **النجاسة** ، الثاني والعشرون **الريب** ، الثالث والعشرون **حب المال** ، الرابع والعشرون **النفاق** ، الخامس والعشرون **الصرف** ، السادس والعشرون **الشد على القلب** ، السابع والعشرون **الإنكار** ، الثامن والعشرون **اللهو** ، التاسع والعشرون **الغمرة** ، الثلاثون **الحمية** ، الحادي والثلاثون **التشتت** ، الثاني والثلاثون **الغفلة** ، هذه عناوين وردت في آيات الكتاب وفي القرآن الكريم للأمراض التي تصيب القلب الإنساني - هذه العناوين نحن إن شاء الله نأتي على بيان معانيها ولو بشكل إجمالي في مطاوي دروسنا الاتيه بحول الله - لكن هذه العناوين لا يعني أن كل عنوان منها هو مرض قائم بذاته ربما هناك عدة أسماء وردت بلحظات معينه لمرض واحد ، يعني ليس كل اسم من هذه الأسماء يشير إلى مرض بحد ذاته لأنه هناك أمراض القرآن يصطلح عليها عده مصطلحات يعطيها عده عناوين يسميها بعدة أسماء - وهذا يتضح لنا من خلال درس اليوم ومن خلال الدروس الاتيه ان شاء الله - لكن يمكن أن أقول على الإجمال ان أمراض القلوب إنما هي تتحدث عن غفلة القلوب عن الحق وعن أعراض القلوب عن الحق ، وعن عدم ميل

القلوب إلى الحق ، وعن عدم تعشق القلوب للحق ، وعن عدم التأثر الصادق بالحق ، وعن عدم الاندفاع العملي والاتجاه الواقعي للإنسان باتجاه الحق بسبب ما يكون في قلبه ، يعني بشكل إجمالي أمراض القلب إنما تدور في هذه الدائرة ونحن في هذا اليوم نتناول مرضا من الأمراض القلبية المهمة التي تحدث عنها القرآن وهو مرض الطبع على القلوب هذا من الأمراض المهمة التي تحدث عنها القرآن الكريم وكذلك روايات أهل البيت وكذلك ادعيتهم الشريفة تناولت هذا الموضوع بالذكر وبالبيان مسالة الطبع على القلوب أولا ما معنى الطبع لغة ؟ الطبع في اللغة بتسكين الباء الطبع باللغة بتسكين الباء يعني الختم ، ومن هنا يمكن ان نقول ان الآيات التي وردت تتحدث عن ختم القلوب يمكن وثقا لبعض آراء المفسرين تكون هي نفسها في المعنى والدلالة موافقة للآيات التي تحدثت عن طبع القلوب ، لأنه هناك آيات في الكتاب الكريم تحدثت عن ختم القلوب وآيات تحدثت عن طبع القلوب ، فإذا قلنا الطبع بالدقة وبالضبط نفس معنى الختم فمعنى الطبع المذكور في الآيات هو نفسه الختم المذكور في تلكم الآيات ، هذا على رأي بعض المفسرين وان كنا نرى هكذا ، أن القرآن حينما يعطي للمرض عدة أسماء فهذه الأسماء لم تكن من قبيل الترادف وان كان استعمال المترادفات وجه من وجوه بلاغة القرآن ووجه من وجه ألبلاغه في كلام العرب لكن القرآن أضافه إلى ألبلاغه فيه هناك دقه في الاستعمال وهذه ألدقه تظهر لمن كانت له خبره في معرفة إشارات الكتاب الكريم ، فالقران حينما يأتي يتحدث عن الطبع في مقام وعن الختم في مقام آخر وان كان من جه لغويه الطبع والختم بمعنى واحد لكن من خلال التدقيق في الآيات ألقرائيه كأن القرآن حينما يتحدث عن الختم يتحدث عن حاله أعمق في المرض من الطبع ، يعني الطبع والختم في خط واحد لكن مرتبة الختم في آثارها السيئة على قلب الإنسان تكون أكثر فنحن اليوم نتحدث عن الطبع على القلوب قلت الطبع بتسكين الباء يعني الختم أما إذا فتحت الباء الطبع وفي بعض

القراءات توجد قراءات بهذه الصيغة فالطبع يعني الوساحة الأقدار وبالنتيجة المعنى قد يكون متقارب لكن نحن نأخذ المعنى الأول الطبع وهو الختم لكن الآيات التي نتحدث عن ختم القلوب نعطيها معنا أدق ان الختم يكون أكثر ضرر من حاله الطبع على القلوب أما يا ترى ما معنى الطبع على القلوب ؟ ما هو المرض الذي يتحدث عنه القران ؟ المراد من الطبع على القلوب أو طبع على قلوبهم والقلب الذي طبع عليه هو القلب الذي لا يميل إلى الحق ولا يتأثر به ولو تأثر به فلا ينفعه ذلك التأثير وإنما يزول يكون التأثير وقتي هو هذا الطبع ، الطبع في القلوب المراد منه هذا المعنى ان قلب الإنسان لا يميل إلى الحق ولا يتأثر به ولو تأثر في بعض الأحيان ربما الذي يطبع على قلبه يتأثر بعض الأحيان ليس كالقلب المختوم أما القلب المختوم فلا يتأثر ولو في أحيان قليلة وإنما دائما يبقى في حالة عدم التأثير فالطبع على القلوب ان القلب لا يميل إلى الحق ولا يتأثر به ولو تأثر به فهذا التأثير يزول هذا التأثير إنما هو في وقت معين في حاله معينه لا يترك تأثيرا قويا في قلب الإنسان لا يترك اثر كابدا في قلب الإنسان بالنتيجة فالطبع على القلوب ان قلب الإنسان لا يميل إلى الحق ولا يكون في دائرة الحق الان صار عندنا واضح بيان مجمل عن أمراض القلوب عن عناوين أمراض القلوب في القران بشكل إجمالي وعن معنى الطبع وهو المرض الذي نتناول الحديث في هذه الليلة وفقا لما جاء في الكتاب الكريم أصبح عندنا بيان المعنى الإجمالي للمعنى اللغوي ولمعنى المرض الذي يصيب قلب الإنسان تبقى هنا مسألة أخرى انه كيف سنتناول هذا المرض بهذا البحث ؟ نتناول هذا المرض أو الأمراض الأخرى التي يذكرها القران والتي تصيب قلوب الناس تصيب القلب الإنساني كما يدرس علم الطب الأمراض الان في علم الطب كيف تدرس الأمراض ؟ أولا الطبيب عالم الطب كيف يدرس المرض ؟ أولا يدرس الأسباب التي تؤدي إلى نشو المرض ، لأنه لا بد للطبيب ان يعرف الأسباب التي بسببها كان المرض لماذا ؟ أولا لكي يتمكن من الوقاية منها ان لم

يكن مصابا بها من هذا الجهة لكي يتمكن من الوقاية هذا أولا ، وثانيا لو كان مصابا حينئذ يمكن ان يبحث عن السبب حتى يتمكن من علاجه فأولا نتناول الأسباب التي تؤدي إلى حصول هذا المرض إلى نشؤ هذا المرض في قلب الإنسان وثانيا نتناول أعراض المرض قلنا كما يتناول عالم الطب مسألة الأمراض في علم الطب الأمراض هكذا تبحث ، تبحث أولا أسبابها ثانيا أعراضها لان معرفة الأسباب لوحدها لا تكفي لتشخيص المرض لابد ان تعرف أعراض المرض على الإنسان حتى حينئذ يشخص المرض وثالثا نبحث في مسألة شفائها وعلاجها وكل ذلك استنادا لما جاء في آيات الكتاب الكريم أو ورد في مطاوي النصوص المعصوميه الشريفه ، فالبحت أولا يكون في أسباب المرض ، ثانيا في أعراض المرض ، وثالثا في شفاء المرض ، الأسباب نتناولها أليله والأعراض نتناولها أليله والشفاء نلمح له تلميحه لان مبحث الشفاء من أمراض القلب نجعله في آخر بحثنا إذا ما تم الكلام في أمراض القلب بشكل إجمالي حينما يتم الكلام في كل أمراض القلب وبشكل إجمالي يكون البحث مفصلا في الشفاء من أمراض القلب في آخر بحثنا بخصوص أمراض القلوب ، بالنسبة للأسباب التي تكون علة لنشؤ مرض الطبع على القلب نتصفح الآيات القرانيه الكريمه لنجد ان الآيات تشخص لنا هذه الأسباب جمله من الأسباب السبب الأول من الأسباب التي ذكرها الكتاب الكريم في نشؤ مرض الطبع على القلب .

السبب الأول : عدم الإيمان بما جاءت به الرسل وبما جاءت به الأنبياء وبما جاء به الأوصياء وبما جاء به الأولياء بالنتيجة عدم الإيمان بما جاء به الحجج ، الحجج الالهيه النبي ، الرسول ، الوصي ، الإمام ، الولي ، العالم وهكذا ما جاء به الحجة من الله عدم الإيمان به والرد عليه والشك فيه والكفر فيه يكون سببا لنشؤ هذا المرض ، وهذا المرض نشأ في الأمم الماضية ونشأ في هذه الامه في زمن النبي ، ونشأ كذلك في هذه الامه في زمن الأئمه عليهم السلام ، والى يومنا هذا لان الأمم التي لم تؤمن بنبينا صل الله عليه واله أمم طبع

على قلوبها والذين يدعون أنهم من أهل القبله يتوجهون إلى القبله في عباداتهم فهؤلاء لم يدعوا لأوصياء النبي صل الله عليه واله فهم أيضا طبع على قلوبهم فلم تبقى إلا هذه الثلة القليلة من البشر التي أمنت بأنبياء الله وبأوليائه بأوصيائه بالائمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، على أي حال فنجد ان القران الكريم يتحدث عن هذا المعنى ليبين انه من أسباب الطبع على القلوب عدم الإيمان بالحجج ، وهذا في القران يتخذ بعدين تارة من جهة نظريه ، وأخرى من جهة عمليه أما من جهة نظريه جاءت الايه الكريمة وأضنه من سورة الأعراف الشريفة (تَلْكَ الْقُرَى نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا) تلك القرى يعني الأمم الماضية (تَلْكَ الْقُرَى نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) - انتبهوا للآية الشريفة لأننا لا نقف وقفه طويلة على كل آية الوقت ما يكفي - (تَلْكَ الْقُرَى نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ) كفروا بأي شيء ؟ الكفر في قبال الإيمان (وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ) كفروا ، كذبوا بالبينات ولذلك هذا الكفر وهذا التكذيب لهذه البينات كان سببا للطبع على القلوب ، نبينا صل الله عليه واله وسلم أيضا جاء بالبينات ، نبينا أيضا جاء بالبينات ، بينات النبي ما هي ؟ بينات النبي كثيرة لكن يمكن ان نجمل الكلام أيضا نقول بينات رسول الله علينا على هذه الامه هناك بينات كليه وهناك بينات جزئيه البينات الكلية هي أيضا على شطرين بينات صامته وبينات ناطقه لاحظوا البينات ما هي ؟ بينات كليه ، بينات جزئيه ، البينات الكلية لرسول الله علينا صل الله عليه واله بينات صامته وبينات ناطقه ، أما البينات الصامته أولا : قرانه هذا الذي بين أظهرنا فهذا من بيناته الكلية الصامته ثانيا : شريعته هذه الشريعة بهذا النظام الدقيق بهذه الأحكام المرتبه

بهذا التنسيق الذي يراعي أجنبه المادية للإنسان وأجنبه المعنوية ، أجنبه الفردية وأجنبه الاجتماعية ، في حال السراء وفي حال الضراء ، في حال الحرب وفي حال السلم ، في حال الغني وفي حال الفقر ، في حال الأمن وفي حال الخوف ، هذه ألدقه المتناهية في الأحكام الظاهرية وفي الأحكام الباطنية للإنسان فبيناته الكلية الصامتة قرانه وشريعته ، أما بيناته الكلية الناطقة سيرته هو نفسه ، كلامه ، حياته ، بكل شؤوناتها هي معجزه هي بينه للإنسان وللبنية وثانيا من بيناته الكلية الناطقة وصيه سيد الأوصياء والأئمة الطاهرون ، الواقدي هذا المحدث يذكر في الأحاديث الذي يذكرها وهو من أبناء العامة يذكر في الأحاديث عن النبي صل الله عليه واله ان عليا كان معجزه للنبي صل الله عليه واله كما كانت العصا لموسى فمعجزه النبي علي صلوات الله وسلامه عليه ، ولذلك علماء العامة بالذات البخاري واضراب البخاري يضعفون أحاديث الواقدي علما انه من كبار محدثي العامة لأنه نقل هذه الرواية ، لأجل انه نقل هذه الرواية البخاري وأمثال البخاري وإلا هذا الحافظ الدراوردي من علماء أبناء العامة حينما يتحدث عن الواقدي يقول هو أمير المؤمنين في الحديث لو قيس بغيره من المحدثين لكن البخاري والدارقطني والنسائي وأمثال هؤلاء حينما يذكرون الواقدي يضعفون حديثه يقولون هو متروك الحديث لماذا متروك الحديث ؟ ليس ثقة في كتب الرجال يوثقونه متروك الحديث لأنه ذكر هذه الرواية وهذا المعنى صرح به ابن النديم في (الفهرست) في كتاب (الفهرست) على أي حال ليس البحث في مسألة رجالية لكن بالنتيجة للفائدة أردت أن أبين لك مدى بغض هؤلاء ألعناء حتى علمائهم لأنه ينقل هذه الرواية يضعفونه ولا يأخذون بحديثه فقلت بينات النبي على هذه الامه صل الله عليه واله بينات كليه ، بينات جزئية ، بينات كليه ناطقه وصامته ، الصامتة قرانه وشريعته ، الناطقة نفسه ثم وصيه والأئمة صلوات الله عليهم

أجمعين ، أما بيناته الجزئية ، بيناته الجزئية أولاً: المعاجز الكثيرة التي صدرت على يديه ومن يديه وبركته صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله الطاهرين .

وثانياً: المعاجز التي صدرت على يد الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ،
وثالثاً: آثاره مرادي من آثاره أولاً ما انشأ أجيال من هذه الامه أمثال سلمان الفارسي أو الأئمة ما أنشئوه من أصحابه الأجلاء الذين بلغوا المراتب العالية أمثال المفضل ابن عمر ، جابر ابن يزيد الجعفي ، يونس ابن عبد الرحمن ، هشام ابن الحكم أمثال هؤلاء الأفاضل العلماء الأجلاء الذين كانوا معجزه في أيامهم ، معجزه في زمانهم ، أضافه إلى الآثار المعنوية والآثار المادية التي انعكست على أولئك الذين اتبعوا تعاليم النبي صل الله عليه واله ، بالنتيجة هذه البيئات الإجمالية لبينا صل الله عليه واله (**تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ**) فكان الطبع لعدم الإذعان ، لعدم الإيمان بالذي جاء به الأولياء هذا سبب ، هذا قلنا عدم الإيمان النظري ، ربما آية أخرى أيضا من الآيات الشريفة تشير إلى هذا المعنى (**ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ - من بعده يعني من بعد نوح على نبينا واله وعليه أفضل الصلاة والسلام - ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ**) نفس المعنى الموجود في الآية السابقة موجود في هذه الايه بما أنهم كذبوا كفروا طبع على قلوبهم ، واعتقد هذه الآية من سورة يونس الشريفة ، هذا بالنسبة للإيمان النظري ، أما الإيمان العملي بالنتيجة الإيمان ليس هم لقلقه لسانيه أليس هو إقرار باللسان كما تقول الرواية الشريفة وعقد في الجنان وعمل بالأركان فالآية الأولى والثانية تتحدث عن عدم الإيمان النظري والذي كان سببا لطبع القلوب هناك آيات تحدثت عن ان السبب

في الطبع على القلوب هو عدم الإيمان العملي أنهم يؤمنون بشيء لكن عمليا يخالفونه ،
 الاية الشريفة التي تتحدث عن بني إسرائيل من سورة النساء (فَبِمَا نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ
 وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا
 بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) كفرهم هنا أين ؟ المصاديق التي ذكرتها الآية الشريفة (فَبِمَا
 نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ) يعني هم امنوا لكن نقضوا الميثاق عمليا (فَبِمَا نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ
 وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ) غلف يعني مغلفه
 (وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ) يعني مغلفه لا يصل إليها الإيمان تأتي على بيان معناها بعد ذلك
 في أعراض المرض (وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ) لأنهم ارتكبوا هذه الأمور والتي تمثل عدم الإيمان
 العملي لأنهم ما جسدوا الإيمان النظري إلى إيمان عملي وإنما خالفوه (فَبِمَا نَقَضْتَهُمْ
 مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ
 اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) هذا السبب الأول: عدم الإيمان بالذي
 جاءت به الحجج من جهة نظرية ومن جهة عملية. السبب الثاني : الذي نجده في القران
 من أسباب نشؤ هذا المرض الطبع على القلوب هو المجادلة في آيات الله وهذه الظاهرة
 موجودة في زماننا بشكل واضح المجادلة في كلام أهل البيت والرد على كلام أهل البيت
 بشكل واضح موجود في واقعنا العملي ، القران الكريم أشار إلى هذا المعنى إلى ان المجادلة
 في آيات الله ، المجادلة في أقوال الله ، المجادلة في آيات الله سبحانه وتعالى تكون سببا لماذا
 ؟ لطبع القلوب لأي شيء ؟ لان يطبع على القلب الذين يجادلون في آيات الله ، الآية
 من سورة غافر هي الآية الخامسة والثلاثون (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
 أَتَاهُمْ) بغير سلطان يعني من دون حجة من دون علم من دون معرفة هكذا الإنسان
 تعلم كلمتين من دون دراية من دون معرفة وإنما يخضع الأمور إلى موازينه العقلية التي تخطأ

غالباً وإلى مقاييس ومشارب لا أصل لها لا في القران ولا في كلام أهل البيت عليهم السلام (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا - يعني هذا الأمر - كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) يعني ان الذي يجادل في الآيات هو هذا المتكبر الجبار (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) هذا سبب ثاني من أسباب نشؤ هذا المرض الطبع على القلب.

السبب الثالث: الذنوب بشكل عام تكون سببا في بعض الأحيان للطبع على القلوب للطبع على القلب (أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) أصبناهم بذنوبهم يعني إننا نجازيهم في الدنيا بذنوبهم بأي شيء ؟ (وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) هذا سببا أيضا من الأسباب التي تؤدي إلى الطبع على القلوب هذا لسبب الثالث .

السبب الرابع: استحباب الدنيا على الاخره حينما يقدم الإنسان الدنيا على الاخره يكون سببا لطبع قلبه وللطبع على قلبه ، الآية الشريفة من سورة النحل حينما تتحدث الآيات في معرض الذين استحبوا الدنيا على الاخره فتصفهم الآية الشريفة (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ) هذا سبب آخر من أسباب نشؤ هذا المرض وهو استحباب الدنيا على الاخره .

السبب الخامس: الجهل وبالذات الجهل المركب حينما يجهل الإنسان ويجهل انه يجهل هذا سبب من أسباب نشؤ مرض الطبع على القلب ، الآية الشريفة من سورة الروم الآية التاسعة والخمسون (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) لا يعلمون بالعلم الحق والعلم الحق في الكتاب والعترة لا في علم آخر وإلا ليس المراد هنا العلم المراد هنا

علم الطب أو علم الرياضيات المراد هنا علم الحق وعلم الحق في الكتاب والعترة الشريفة
(كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) هذا السبب الخامس من أسباب نشؤ
مرض الطبع على القلب في الكتاب الكريم .

السبب السادس: من أسباب نشؤ مرض الطبع على القلب في الكتاب الكريم التقلب
العقائدي الإنسان في هذا اليوم يختار شيء يعتقد به وفي اليوم الثاني ينقلب عليه ، وهذا
المعنى أشارت إليه الآية الشريفة من سورة المنافقون (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ
عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) التقلب العقائدي (آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) هذا السبب السادس من أسباب نشؤ مرض الطبع على القلب .

السبب السابع: وهو من الأسباب المهمة التي وردت في الكتاب الكريم والذي بسببه
ينشا هذا المرض في قلب الإنسان ، السبب السابع وهو آخر الأسباب التي تحدث عنها
الكتاب الكريم في أسباب نشؤ مرض الطبع على القلب السبب السابع هو عدم المواكبة
والتسليم مع القائد الحق مع النبي مع الإمام المعصوم مع الحجة ، عدم المواكبة وعدم
التسليم وعدم المواكبة وعدم الطاعة له في حال الحرب وفي حال السلم في كل الحالات
والقران يتحدث عن حالتين : عن حالة الحرب ، وعن حالة السلم ، باعتبار أن حالة
السلم هي الحالة الطبيعية للإنسان والحالة الاختيارية ، وحالة الحرب هي الحالة الاستثنائية
أو الحالة الاضطرارية فالقران يتحدث عن حالة الحرب ، في سورة التوبة أظنه الايه السابعة
والثمانون (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ - الخوالم يعني النساء هؤلاء الذين تخلفوا عن
الخروج مع النبي صل الله عليه واله للقتال (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى
قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) هم لا يفقهون معنى الجهاد ولا يفقهون معنى مواكبة النبي ، ولا

يفقهون معنى التسليم للنبي صل الله عليه واله وسلم (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ)

آية ثانيه من نفس سورة التوبة أيضا تتحدث عن هذا المضمون لكن تتحدث عن الذين يملكون ألقدره ولا يضحون بهذه الإمكانيات التي يملكونها في طاعة النبي في مواكبة النبي في التسليم للنبي وللإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ) يستأذنونك في القعود عن القتال (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) التعبير هنا ابلغ (فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) ليس كالتعبير في الآية الأولى (فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) لا يفقهون يعني هم عندهم علم لكن لا يدركون حقيقة ذلك العلم اما هؤلاء لا يعلمون شغلتهم أموالهم وشغلتهم دنياهم بحيث لا يملكون شيء من العلم (فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) (فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) هذا في حال الحرب اما في حال السلم وهذه الظاهرة موجودة في حياة النبي موجودة في حياة الأئمة وموجودة في حياتنا هذه الظاهرة التي تتحدث عنها هذه الآية التي سأذكرها الآية من سورة محمد صل الله عليه واله وسلم (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفأ- يعني ماذا قال قبل قليل هم كانوا يستمعون - قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفأ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) هؤلاء هم الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهوائهم هؤلاء الذين يستمعون إليك ولا يفقهون ما تقول ، أو لا يعجبهم ما تقول لأنهم (مَاذَا قَالَ آنفأ) المفسرون أعطوا للآية عدة وجوه الوجه الأول: أنهم ما أدركوا المعنى والوجه الثاني : أنهم استهزؤوا بكلامه (مَاذَا قَالَ آنفأ) ماذا كان هذا يقول (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ

وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ) هذه أهم الأسباب التي ذكرها الكتاب الكريم ذكرها القرآن الكريم في

أسباب نشؤ مرض الطبع على القلب

أولها: عدم الإيمان بالحجج الإلهية من جهة نظريه ومن جهة عمليه

ثانيا: المجادلة في آيات الله ، المجادلة في آيات الحق

ثالثا: الذنوب بنحو إجمالي

رابعا: استحباب الدنيا على الاخره

خامسا: الجهل وبالذات الجهل المركب

سادسا: التقلب العقائدي

سابعا: عدم المواكبة والتسليم للنبي للإمام للحجة صلوات الله عليهم أجمعين في حال

الحرب في حال السلم ، في حال الفرح ، في حال الحزن ، في جميع الأحوال فهذه أهم

الأسباب التي ذكرها الكتاب الكريم في تشخيص أسباب نشؤ مرض الطبع على القلب اما

أعراض هذا المرض ما هي ؟ قلنا نحن ندرس الأمراض القلبية كما يدرسها الطبيب لان

الطبيب أولا يتناول أسباب نشؤ المرض ثم يتناول أعراض المرض ثم يتناول العلاج الذي

يكون ناجعا مفيدا لهذا المرض هذه أسباب المرض .

أما أعراض هذا المرض ما هي ؟ أعراض مرض الطبع على القلب من نفس الآيات

المتقدمة يمكن ان نستنتج أعراض هذا المرض الذي يصيب قلب الإنسان من جملة هذه

الأعراض

أولا: (وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ - بالنتيجة المريض يستشعر المرض - بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا

بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) المريض يستشعر المرض ولذلك الطبيب كيف يشخص

المرض للمريض ؟ لان المريض ينقل أحواله يقول كذا وكذا اشعر بالألم الفلاني بالحالة

الفلانيه حينئذ يشخص ، الأعراض هنا المذكورة في الآيات هذه المعاني يستشعرها الإنسان المريض بهذا المرض في نفسه في قلبه (وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ) يعني هذا عارض من أعراض المرض يقولون قلوبنا غلف والقلوب الغلف يعني القلوب المغلفة التي لا ينفذ إليها الإيمان (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) يعني قلوب مغلفة لا ينفذ إليها الإيمان لا يدخل فيها الإيمان ، حينما يسمعون داعي الله حينما يسمعون المنادي الذي ينادي للإيمان قلوبهم لا ترق له وهذا المعنى يستشعرون به ، يعني هم يدركون ان كلام هذا الإنسان هو هذا كلام الحق ، لكن لا يجدون مساسا لهذا الكلام في قلوبهم ، هذه الظاهرة وهذا الحال هو من جملة الأعراض التي تظهر على القلب الإنساني الذي يصاب بهذا المرض بمرض الطبع على القلوب (وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ) العارض الثاني : من أعراض هذا المرض الآيات الشريفة (وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِهِ) الآيات الشريفة (وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) - الآيات التي تلوتها عليك قبل قليل لا اعيدها الوقت ما يكفي - (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِهِ) لا يستشعرون معنى الإيمان في قلوبهم لاحظوا الوصف الأول (وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ) يستشعرون بوجود الحجاب في قلوبهم يميزون هذا الكلام ككلام حق لكن لا يجدون ان هناك حالة من المس لا يمس قلوبهم ، أما (وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) لا يستشعرون حلاوة الإيمان فالإيمان حلاوة ، وحلاوة الإيمان متى يستشعرها المؤمن ؟ هناك حالات ثلاث وإلا حالات استشعار حلاوة الإيمان كثيرة لكن أشير إلى حالات ثلاثة يستشعر فيها الإنسان

حلاوة الإيمان

الحالة الأولى: حينما يتعرض للابتلاء ويصبر ، ويصبر على أساس العقيدة لا على أساس انه لا سبيل عنده إلا الصبر تارة الإنسان يصبر ان لا حيلة عنده إلا الصبر ، بالنتيجة صبر

أم لم يصبر النتيجة واحده ، مره لا أن الإنسان يصبر لان الإنسان مثلا يكظم غيره مع المقدرة يعفو مع المقدرة (انتهى الجزء الأول من الكاسيت).....

بسبب انه في جانب الحق ويتمكن ان يتخلص من هذا الابتلاء إذا كان في جانب الباطل حينما يصبر الإنسان على الابتلاء ويصبر على أساس العقيدة عن عقيدة عن تمسك بعقيدته ومذهبه عن إيمان يستشعر الإنسان في حال الصبر حلاوة الإيمان ، لان الإنسان حينئذ يجد من نفسه انه قد ضحى وكذلك المضحى والكلام نفس الشيء الذي يضحى وبالنتيجة المضحى أيضا في مقام الصابر ، المضحى أيضا صابر لأنه صبر على ان ضحى بأشياء عزيزة عنده في سبيل معتقده ، فحين الصبر العقيدي على أساس العقيدة حين الابتلاء يستشعر الإنسان حلاوة الإيمان ، حينما يبالغ في الصبر المصابره هذا أولا

وثانيا: يستشعر الإنسان حلاوة الإيمان حينما يفكر في ضلال الناس وفي نعمة الإيمان التي عنده ، ولذلك في روايتنا الشريفة ان العبد إذا أتاه الله ولاية أهل البيت وفقهه في الدين وأعطاه علم القران ثم يتصور ان هناك في الخلق من انعم عليه بنعمه أفضل من هذه النعمة فقد كفر بأنعم الله ، هذا قد كفر بأنعم الله وما رد على الله جميلا ما شكر الله إذا تصور الباري يمون عليه بولاية أهل البيت ، يمون عليه بالتفقه في دينه ألتفقهه ليس مراد الروايات ان ألتفقهه معرفه أحكام الحلال والحرام وإنما هذا جزء من ألتفقهه ، ألتفقهه في الدين معرفة شؤونات الدين ، ظواهر الدين ، بواطن الدين ، عقيدة الإنسان أحكام الإنسان ، تكاليف الإنسان ، أخلاق الإنسان ، بكل الجزئيات التي ترتبط بالشريعة والدين والعقيدة ، هذا المراد من ألتفقهه في الدين لكن الان اصطلاحا يقال للمسائل الشرعية انه تفقهه في الدين وإلا في روايات أهل البيت ألتفقهه ليس محصور فقط في مسائل الأحكام ، مسائل الأحكام تمثل جزء من الفقه وجزء من التفقه الديني على أي حال فهذا المورد الثاني من

موارد ان الإنسان يستشعر حلاوة الإيمان حينما يرى عظمة النعمة التي انعم بها الباري عليه ، عظمة نعمه الولاية للأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

المورد الثالث: من موارد استشعار حلاوة الإيمان حالات الوصال ، حالات الوصال في بعض الأحيان الإنسان حينما يصلي بتوجه يستشعر حلاوة في صلاته ، حلاوة في إيمانه حينما يقرأ الدعاء في بعض الحالات بتوجه وإقبال في حال التوجه والإقبال أما في حال الإدبار الإنسان لا يستشعر حلاوة الإيمان في حال التوجه والإقبال ، حينما يذهب الإنسان قاصداً إلى بيت الله إلى مكة وحينما أول ما يواجه نظره الحجر الأسود من المواطن التي يستشعر الإنسان فيها حلاوة الإيمان ، حينما يذهب إلى زيارة المعصومين الان تذهب إلى مدينة مشهد المقدسه أول ما تصل إلى المدينة وتبدوا معالم الضريح المقدس معالم القبة الشريفة يستشعر الإنسان حلاوة الإيمان في مثل هذه المواطن حالات الوصال بشكل عام ، أليس في الروايات (انه للصائم فرحتان في عيده وعند لقاء ربه) يعني عند إفطاره وعند لقاء ربه ، حالات اللقاء والوصال أيضا هي من الموارد التي يستشعر الإنسان فيها حلاوة الإيمان ولذة الإيمان وحلاوة المناجاة ، على أي حال البحث ليس في هذه المسائل كان الحديث في أعراض ، لكن لما ذكرت هذه الأمور يعني ان القلب الذي لا يحمل هذه المعاني قلب قد طبع عليه لأنه (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) بعد ذلك الآيات ماذا تقول (كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ) (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ) حينما لم يؤمنوا أي لا يستشعروا حلاوة الإيمان هذا العارض الثاني من أعراض مرض الطبع على القلب في الكتاب الكريم

العارض الثالث ، العارض الرابع ، العارض الخامس (فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) (فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) (فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) الآيات ذكرناها قبل قليل الوقت ما يكفي لإعادتها لكن الآيات التي تحدثت عن الطبع على القلوب ذكرت هذه الأوصاف (فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)

(فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) (فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) لا يسمعون المراد هنا من السماع ليس بالجهاز السمعي ، وإنما المراد من السماع هنا سماع القلب إن قلوبهم لا تحبب لا تستمع لا تنصت للحق ، وإلا الجهاز السمعي ربما يصل الصوت إلى أذن الإنسان لكن لا يصل إلى قلبه (فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) لا يفقهون ربما عندهم علم لكن لا يدركون حقيقة ذلك العلم لا يعلمون ، بالنتيجة لا يعني إنه كل من أصيب بمرض الطبع على القلوب لا بد أن تكون هذه الأعراض بمجموعها فيه ، لكن هذه جوانب من الأعراض التي تظهر على هذا الذي يصاب بهذا المرض بمرض الطبع على القلوب أولا (وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ) ثانيا (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) ثالثا (فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) رابعا (فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) خامسا (فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) سادسا : مر في الآية الشريفة (كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ) الطبع متى يكون على قلوب المعتدين ؟ القلوب التي تميل إلى الاعتداء على حقوق الآخرين ، على حقوق الناس ، وعلى حقوق الله وعلى حقوق أهل البيت عليهم السلام ، القلوب الميالة إلى الاعتداء حينما يجد الإنسان حالة الاعتداء في نفسه هذه علامة لوجود هذا المرض (كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ) هذا عارض سادسا من الأعراض التي تظهر على الذي يصاب بمرض الطبع على القلوب

العارض السابع: (وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) كما تقدم في الآية الشريفة (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) العارض السابع هنا الغفلة حينما يصاب الإنسان بالغفلة هذه الغفلة تشير إلى أن قلب الإنسان قد طبع عليه ومراد من الغفلة ، الغفلة الدائمة وإلا الغفلة المؤقتة فكل القلوب تصاب بالغفلة ، (فان للقلوب إقبال وإدبار) كما يقول سيد الأوصياء قلوبنا للذنوب وللخطايا التي نرتكبها يصيبها الإدبار (ولربما تمر على قلب المؤمن ساعات كما يقول صادق ألعتره ويمر عليه الليل أو

النهار وهو كالخرقة البالية كالشن البالي خال من الإيمان خال من الكفر) لكن إذا كانت هذه الحالة مستمرة هو هنا البلاء ، الوبال هنا إذا كانت هذه الحالة مستمرة إما الغفلة تأتي للإنسان وتذهب فهذا من أمراضنا هذا بالنتيجة من سيئاتنا التي احتطبناها على ظهورنا ، لكن الحديث هنا عن الغفلة ، الغفلة الدائمة الغفلة المستمرة الغفلة العقلية والغفلة القلبية المستمرة عند الإنسان تكشف عن إصابة الإنسان بمرض الطبع على القلوب هذا العارض السابع

العارض الثامن : (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) إتباع الهواء هو أيضا عارض من الأعراض التي تكشف أن هذا الإنسان مصاب بمرض الطبع على القلوب (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) تقدم في الآيات الشريفة التي ذكرتها قبل قليل انه يطبع على قلوبهم ثم ماذا ؟ (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) فإتباع الهواء هو أيضا عارض من العوارض التي تظهر على الإنسان المصاب بهذا المرض بمرض الطبع على القلوب ، الان بشكل سريع أشير إلى هذه الأعراض المهمة التي ذكرتها والتي تكشف عن إصابة الإنسان بهذا المرض بمرض الطبع على القلوب

أولا تغليف القلوب (وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ) (وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) (فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) (فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) (كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ) حالة الاعتداء الموجودة عنهم (وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) حالة الغفلة (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) هذه الحالات كلها تشير إلى أن الإنسان قد أصيب أو ظهرت عليه أعراض هذا المرض القراني الذي تحدث عنه من أمراض القلوب ، نعم هناك أعراض أخرى يمكن أن يأتي البحث عنها لكن المقام لا يكفي ، لكن هذه أهم الأمور التي ذكرها الكتاب الكريم بخصوص هذا المرض أولا ذكرنا أسباب المرض ، وثانيا ذكرنا عوارض هذا المرض التي تظهر على المسلم ، إما مسألة الشفاء من هذا المرض قلت نحن أن شاء الله بخاتمة الحديث عن هذه

الأمراض في خاتمة الحديث عن أمراض القلوب سنتحدث بشكل عام عن مسألة أولا عواقب هذه الأمراض على الإنسان هذه الأمراض القلبية بالنتيجة إذا استفحلت أو تجمع أكثر من مرض في قلب الإنسان العاقبة ماذا ستكون لهذا الإنسان ؟ العاقبة لقلبه العاقبة لنهايته ماذا ستكون ؟ أيضا وفقا لآيات الكتاب الكريم وبعد ذلك نتناول البحث في مسألة الشفاء الذي يعينه القرآن الكريم ، بالدواء الذي يعينه القرآن الكريم وتعينه الروايات المعصومية الشريفة التي وردت عن المعصومين ، لكن بالنتيجة نحن الان أيضا نذكر في خاتمة الحديث في خاتمة الدرس لهذا اليوم لمحّه تشير إلى العلاج وإلى الدواء الناجع الذي يتمكن الناس من خلاله أن يتخلص من هذا المرض ، يعني من مرض الطبع على القلوب .

أشير إلى رواية يذكرها العياشي -رحمه الله عليه- في تفسيره رواية عن حمran ابن أعين من كبار أصحاب الإمام الباقر - صلوات الله وسلامه عليه - وهو شقيق زرارته ، زرارته ابن أعين و حمran ابن أعين من عائلة آل أعين ، حمran ابن أعين من أصحاب الإمام من فقهاء الطائفة من علماء الطائفة من متكلمي الطائفة رضوان الله تعالى عليه يدخل على الإمام الباقر عليه السلام وعنده مسائل فبعد أن يسأله يقول للإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه يقول: أطل الله بقائك وأمتعنا بك أن إذا ما جئناك واتينا إليك فما نخرج منك ما نخرج من هذا المكان حتى ترق قلوبنا وتسولوا أنفسنا ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال ، فإذا خرجنا من عندك واختلطنا بالناس والتجار أحببنا الدنيا الإمام يقول: إنما هي القلوب ، يعني المسألة هذه القضية قضية مرتبطة بالقلوب إنما هي القلوب يصب عليها الأمر مره ومره يسهل عليها ، لكم مرادي هنا من تشخيص الدواء من تشخيص العلاج الناجع هذه الذي أحسه حمran ابن أعين رضوان الله تعالى عليه يقول: يا ابن رسول الله انه إذا جئناك فما نخرج حتى ترق قلوبنا وتسولوا أنفسنا ويهون علينا

ما في أيدي الناس من هذه الأموال يعني أن الرقة في القلوب يعني أن السلو في النفوس أن عظام الأمور تهون على الإنسان والإمام بعد ذلك يقول إنما هي القلوب ، أن النفوس تسلو أن العوائم تهون على الإنسان مصير هذه الأمور إلى أي شيء ؟ قال الإمام إنما هي القلوب ، فمقصود حمران ابن أعين إنما إذا التقينا إذا وجوهنا باتجاهك إذا قلوبنا عندك يا ابن رسول الله فهذه الأمور تسهل عندنا وهذه القسوة في القلوب تزول ، الشفاء الناجع للخلاص من أمراض القلوب بشكل عام -قلت أن شاء الله في آخر الدروس نبحت هذه المسألة- لكن هذه لمح من تلميحات معاني الشفاء التي وردت في الروايات الشريفة أو في الآيات الشريفة ، التوجه إلى أهل البيت وكون القلوب في حرم أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين هو هذا الذي يكون شفاء ناجعا يكون علاجا حكيما يكون بلسما شافيا لخلاص قلوبنا من هذه الأمراض التي يتحدث عنها القران والتي تكون سبب لوبال الإنسان سبب للعاقبة السيئة فحمران ابن أعين يقول : يا ابن رسول الله ما أن ندخل عليك ما أن نأتي حتى ترق هذه القلوب وهذه حقيقة واقعية الان على سبيل المثال وأكثر الإخوان من أهل الدرس من أهل التحصيل الان الحضور في مختلف الدروس ، في مختلف الأبحاث العلمية لا تجد لهذه الأبحاث العلمية ولا تجد لهذه الدروس سببا في ترقيق قلبك أبدا ، لا نجد لهذا المعنى حينما نتحدث في علم الأصول حينما نتحدث في علم المنطق حينما نتحدث في علم الكلام ، في ليلة البارحة كان حديثنا في مطلب الكلام الفلسفي ورأيتم حالة التعب وحاله الإدبار التي تكون عند الإنسان حينما يواجه مثل هذه المطالب إما حينما يكون الكلام عن أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، حينما تكون في مجلس يعقد بإسم سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه حينما تكون في مجلس يعقد بإسم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تجد أن لهذا المجلس تجد أن لهذا الكلام تجد أن لهذا الحديث تجد أن له اثر بالغ ، والائمه عليهم السلام قالوا (أن حديثنا

يجي القلوب) حديث أهل البيت هو سبب لحياه القلوب ، ولذلك إذا أردنا أن ندخل في كل بحث في أي نوع من أنواع العلوم لا نجد لهذه العلوم ولا نجد لهذه الأبحاث تأثير واضحاً في قلوبنا ، الحديث الذي يخترق القلوب من إذن من دون أن يستأذن فيدخل إلى القلب حديث أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، ولذلك في رواياتنا الشريفة (حدثوا الناس بحدیثنا فان قلوب الناس أمیل إلى حدیثنا) وهذه مسألة واقعية ومسألة فطرية وهذه مسألة ليس مرتبطة بمسائل عاطفيه ، لان في كلام أهل البيت خصائص غير موجودة في كلام غيرهم ، نحن في الزيارة أجامعه الكبيرة نخاطبهم (كلامكم نور) كلام أهل البيت فيه خصوصيات وفيه ميزات لا يمكن أن توجد في كلام غيرهم ولذلك إذا كان الكلام في جهتهم ، إذا كان الكلام من قبلهم صلوات الله عليهم أجمعين تجد أن معنى الحياة في القلب ومعنى نبض الحياة في قلب الإنسان يظهر شيء فشيء ، وإما إذا كان الكلام كلام لغيرهم معاني الحياة التي يستشعرها الإنسان حين استماعه لحديث أهل البيت حين استماعه لذكر أهل البيت لا يستشعر ذلك المعنى أبداً فمعنى الحياة مربوط بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، أليس في زيارة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه نخاطبه (السلام عليك يا سفينة النجاة ويا عين الحياة) عين الحياة في إمام زماننا ، عين الحياة في أئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين ، ولذا حمران حينما يقول هذا الكلام لأنه يستشرب ويأخذ من عين الحياة ، حينما يأتي إلى الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه يقول : فان قلوبنا ترق مجرد أن يقبل على الإمام صلوات الله وسلامه عليه مجرد أن يستمع إلى حديث الإمام صلوات الله وسلامه عليه فكل شيء يرتبط بهم صلوات الله عليهم أجمعين يكون سبباً لرقه قلوبهم وإلا هذه الحالة هذا المرض مرض الطبع على القلوب والعياذ بالله نستجير بالإمام الحجة - صلوات الله وسلامه عليه - من هذا المرض هذا المرض إذا تعلق بقلوبنا يقود الإنسان إلى العاقبة السيئة هذه الليلة ليلة ميلاد الإمام

العسكري صلوات الله وسلامه عليه اقسم على الإمام الحجة بماء وجه أبيه في هذه الليلة الشريفة بماء وجه الإمام أبي محمد الحسن الزاكي العسكري نستجير به أن يجيرنا أن نصاب بمثل هذه الأمراض ، أن يطبع على قلوبنا وان تسوء عواقبنا وان لا نموت على ولاية أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين وأفضل ما اختتم به الحديث في هذه الليلة حديثنا كان في شفاء القلوب في ذكر أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين نتوجه إلى جبه القبله فقرات أقرأها من زيارة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه في هذه الليلة الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وال محمد

(سيدي يا ابن رسول الله ، سيدي يا إمام زماننا ، رضيتك يا مولاي إماما وهاديا ووليا ومرشدا لا ابتغي بك بدلا ولا اتخذ من دونك وليا اشهد انك الحق الثابت الذي لا عيب فيه - إيه والله يا ابن رسول الله - اشهد انك الحق الثابت الذي لا عيب فيه وان وعد الله فيك حق لا ارتاب لطول الغيبة وبعد الأمد ولا أتخير مع من جهلك وجهل بك ، منتظر متوقع لأيامك وأنت الشافع الذي لا ينازع ، والولي الذي لا يدافع دخرك الله لنصرة الدين وإعزاز المؤمنين والانتقام من الجاحدين المارقين ، اشهد أن بولايتك تقبل الأعمال وتركي الأفعال وتضاعف الحسنات وتمحى السيئات فمن جاء بولايتك واعترف بإمامتك قبلت أعماله وصدقت أقواله وتضاعفت حسناته ومحيت سيئاته ومن عدل عن ولايتك سيدي وجهل معرفتك واستبدل بك غيرك كبه الله على منخره في النار ولم يقبل الله له عملا ولم يقم له يوم ألقيامه وزنا سيدي يا صاحب الأمر اشهد الله واشهد ملائكته وأشهدك يا مولاي بهذا ظاهره كباطنه وسره كعلانيته وأنت الشاهد على ذلك وهو عهدي إليك وميثاقي لديك إذا أنت نظام الدين ويعسوب المتقين وعز الموحدين وبذلك أمرني رب العالمين سيدي يا صاحب الأمر فلو تطاولت الدهور وتمادت الأعمار لم ازدد فيك إلا

يقينا ولك إلا حبا - كل ذلك بتوفيقك سيدي - لم ازدد فيك إلا يقينا ولك إلا حبا
وعليك إلا متكلا ومعتمدا ولظهورك إلا متوقعا ومنتظرا ولجهادي بين يديك إلا مترقبا
سيدي سأبدل نفسي ومالي وولدي وأهلي وجميع ما حولني ربي بين يديك والتصرف بين
أمرك ونهيك مولاي فإن أدركت أيامك الزاهرة وأعلامك الباهرة فما أنا عبدك المتصرف بين
أمرك ونهيك ارجوا به الشهادة بين يديك والفوز لديك مولاي فان أدركني الموت قبل
ظهورك فاني أتوسل بك وبآبائك الطاهرين إلى الله تعالى واسأله أن يصلي على محمد وال
محمد وان يجعل لي كرة في ظهورك ورجعته في أيامك لأبلغ من طاعتك مرادي واشفي من
أعدائك فؤادي

احلما وكادت تموت السنن	بطول انتظارك يا ابن الحسن
وأوشك دين أبيك النبي	يمحى ويرجع دين الوثن
وهذه رعاياك تشكو إليك	ما نالها من عظيم المحن
وهذه رعاياك تشكو إليك	ما نالها من عظيم المحن
فمذ عمنا الجور واستحكموا	بأموالنا واستباحوا الوطن
شخصنا إليك بأبصارنا	شخوص الغريق لما السفن
وفيك استغننا فان لم تكن	مغيثا مجير وإلا فمن

أتغضى الجفون وعهدي بها على الضيم لا يعترها الوسن
سيدي لما تأخرت عنا فذاك القضي - لا والله سيدي ما يفنيك القضي -
فذاك القضي أو لست الذي يكون لك الشيء أن قلت كن

أتنسى مصائب آباءك التي هد مما دهاها الركن
مصاب النبي وغصب الوصي وذبح الحسين وسم الحسن
سيدي يا صاحب الأمر ، سيدي يا بقية الله
وأعظم ما نالكم حادث له الدمع ينهل غيث هتن
هجوم العدو على رحلكم وسلب العقائل أبرادهن
فغودرن ما بينهم في الهجير وركبن من فوق عجف البدن
تدافع بالساعدين السياط وتستر وجها بفضل الردن

أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء ، أين السبب المتصل بين الأرض والسماء ، أين معز الأولياء ومذل الأعداء أين المنصور على من اعتدى عليه واجتري

أسألكم الدعاء جميعا و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ملاحظة : (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مسجلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

(و نسألكم الدعاء لتعجيل الفرَج)